او حصول مكروه فانه قد نهي عن ذلك ولم يكن من حاله بل
المراد الاهتمام والتيقظ لما يستقبله من الامور الى ههنا
كلامه وما قررناه اولا اوجه من هذا التواصل وصلة الى
بلوغه ما اخبر عنه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
اي في الاخرة ولهذا امرنا بالضحك قليلا والبكا كثيرا وكان
كثرة تبسمه في وجوه الناس تاليفا واستعطافا لا فرحا وسرورا
فلا ينافي ذلك ما اشتهر بين اهل الطريق ان العارف
هش بش دايم الفكرة وكيف لا يدوم فكره وقد جعل متكفلا
بامور خلايق لا يحصيها الا الله الخالق والفكر بالكسر تردد
القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني تقول في الامر فكر
اي نظر وروية وقيل هو ترتيب امور في الذهن يتوصل
بها الى مطلوب علمي او ظني والفكرة اسم من الافتكار
كالعبرة والرحلة من الاعتبار والارتحال جمعه فكر كسدرة
وسدر ليست له راحة وكيف يستريح والراحة فرع
فراغ الخاطر وله الفكر المتواترة والصلاة والجهاد
والتعليم والاعتبار والاهتمام باظهار الاسلام والذب
عن اهله وحمايته بنفسه طويل السكت بكسر اوله
وسكون ثانيه اي الصمت لانه طول الفكر يستلزم طول
الصمت لمنافاة الفكر للنطق فطول السكوت من لوازم
دوام الفكر لا يتكلم في غير حاجة لنفسه او للناس
كيف وهو القايل من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وقد عصمه الله عن ان ينطق بالهوى ان هو الا وحي
يوحى يفتتح الكلام من الافتتاح ويختمه من الختم

باسم

صلى الله عليه وسلم

باسم الله تعالى ليكون كلامه محفوفا ببركة اسمه تقدس
نعم سن ذلك لكل متكلم بامر ذي بال اقتداء بالمصطفى
وتحصيلا للبركة والمراد بباسم الله في الاول البسملة
لسنتها لكل امر ذي بال وفي الاخر الحمد لله او نحوه وهذا مراد
العصام بقوله كان الافتتاح بالتسمية والاختتام
بالحمد على طبق واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
والا فلم يشتهر اختتام الامور باسم الله اي بلفظ
البسملة انتهى نقول الشارح هذا غلط عجيب
لان من ثم ان المراد بباسم الله البسملة حتى في الاخر الغلط
العجيب اذ اللفظ محتمل لارادة لفظ التسمية وارادة
ما فيه اسم الله فنزله العصام على ارادة الاول في الاول
والثاني في الاخر وفقا لارادة الاحتمال الاول في الاخر
ولله دره ما اجدره بالدقايق واحذقه بالحقايق فانسبة
الى الغلط من جملة السقط وفي نسخة باشداقه
واراد بالجمع ما فوق الواحد جمع شدق بكسر اوله طرف
الفم اي انه يستعمل جميع فمه للتكلم ولا يقتصر على
تحريك شفتيه كفعل المتكبرين او هو كناية عن
سعة فمه والموصوف بسعته ممدوح عند العرب لكن
وجه الدلالة لا يعرف ويتكلم بجوامع الكلم اي بكلمات
قليلة الحروف جامعة لمعان كثيرة وهذا تشبيه على
المعاني مقام الايجاز والاطناب وان عد من البلاغة
عند اقتضاء المقام لكن الايجاز في حد ذاته افضل كما صرح
به البعض وقيل المراد بالجوامع القواعد الكلية

أي أول قوله باسم الله تعالى إلخ

Copyright © King Saud University